

فَتَحُّ الْإِلَهِ
بِتَقْرِيبِ صِفَةِ الصَّلَاةِ

وَيْلِيهِ

فَتَحُّ رَبِّ السَّمَاءِ
بَاهَمِيَّةِ الْحَيَاءِ

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة

بشر الحائري

للطباعة والنشر والتوزيع

اليمن - صنعاء

ذهبان - خلف مستشفى الهلال

جوال / ٠٠٩٦٧٧٧٣٨٨٨٤٣٨

البريد الإلكتروني:

Alhijaji10@gmail.com

فُتِّحْ إِلَهِ

بِتَقْرِيبِ صِفَةِ الصَّلَاةِ

وَيْلِيهِ

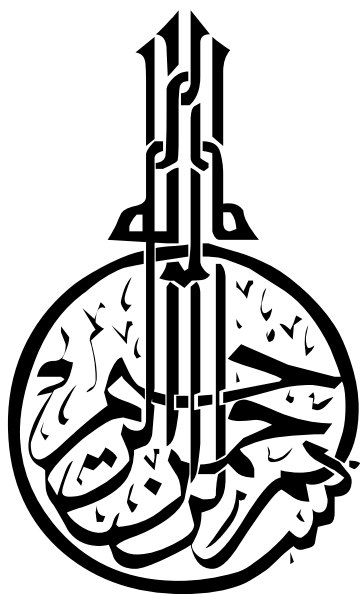
فُتِّحْ رَبِّ السَّمَاءِ

بَاهْمِيَةِ الْحَيَاءِ

تَأْلِيفُ

أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَجُورِيِّ الزُّعْكِرِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَتَوَفَّى (٥/ صفر/ ٤٤٠هـ)





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملفدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى.

الحمد لله على كل حال، الحمد لله خلقنا ورزقنا وقدر آجالنا ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨] ، ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥] ، وفي الحديث : «إنها لن تموت نفساً حتى تستوفي رزقها وأجلها» .

وفي يوم الأحد، الخامس من شهر صفر، من عام أربعين وأربعمئة وألف، من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الموافق: (١٤ / ١٠ / ٢٠١٩ م) جاءنا خبر وفاة ولدنا المبارك أبي أحمد محمد بن عبد الحميد الزعكري رحمته الله ، وأقول متأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لما قبض إبراهيم عليه السلام : «إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنَّا لفراقك يا محمد لمحزونون» .

فنسأل الله عز وجل أن يخلف علينا بخير، وأن يصلح ذريته، وقد انتظرت له مثل هذا الحدث مراراً وتكراراً؛ لاسيما في حروبنا مع الرافضة الحوثيين.



فقد كان **رَحِمَهُ اللهُ** من السباقين الى الميادين، وكان **رَحِمَهُ اللهُ** كريماً محبوباً إلى قلبي جداً؛ بسبب تحليه بهذا الخلق النبيل؛ فكان يكرم ضيوفاً ويقوم بكثير من شأني.

ومع ذلك الأمر لله من قبل ومن بعد، فما عند الله خيرٌ وأبقى، وأقول «اللَّهُمَّ، اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالمَاءِ وَالتَّلْجِ وَالْبَرْدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» ^(١).

ووصيتي لإخواني المسلمين جميعاً، الدعاء له، ومن كان بينه وبينه مظلمةٌ فنطلب منه أن يحلله، ولا يضره ذلك؛ ومن عفى وأصلح فأجره على الله، ومن كان له عنده حق مالي فما عليه إلا أن يتقي الله **عَزَّ وَجَلَّ** ويتواصل بنا حتى لا يُحبس فيما عليه من الدين والنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «نفس المؤمن معلق بدينه حتى يقضى عنه» والحمد لله، وله من الولد: أحمد، وصقر، وفهد، وله بنت اسمها: هالة، أسأل الله أن يصلحهم ويبارك فيهم جميعاً.

وكان مولود **رَحِمَهُ اللهُ** في ٢٣/ جماد الأولى/ ١٤١٢ هـ الموافق: (٣٠/ نوفمبر/ ١٩٩١)، وتوفي وله من العمر ٢٧ سنة تقريباً.

وقد زوجته رحمه الله مبكراً وعمره خمسة عشر سنة وكانت فيه صفات حميدة لكن لله الحمد والمنة يختار من شاء لما شاء.

(١) أخرجه مسلم (٩٦٣).



وأَسْأَلُ اللهَ ^{عَزَّ وَجَلَّ} له الشهادة، فرسول الله ^{صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} يقول : « الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : - وذكر منهم - : وَصَاحِبُ الْهَدْمِ » (١) ، وحوادث السيارات من هذا الباب .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

كلمة مفرغة ألقيت في مسجد الصحابة ^{رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ} ، بمدينة الغيضة . محافظة المهرة - اليمن حرسها الله .

(١) أخرجه البخاري (٢٨٢٩) عن أبي هريرة ^{رَضِيَ اللهُ عَنْهُ} .



بعض شعره رَحِمَهُ اللهُ :

قال الولد المبارك محمد بن عبد الحميد رَحِمَهُ اللهُ بعد الحصار الأول في دماج:

ألا يا دار دماج اسمعينا *** ويا بارقة التفتي إلينا
بحمد الله قد سرنا بعز *** عظيم يُرهبُ المتآمرينا
وقد حلفوا يميناً أن يبيتوا *** على بارقة متربعينا
وقد جاءوا بهنجمة وكبر *** فما اسطاعوا وولوا مدبرينا
فأفتيتم أيا شيخي بفتوى *** جهاد الرفض في وقت وحينا
فجاءت في كتاف جنود ربي *** وأيمُ الله خير مقاتلنا
فعاد الرفض في ذل وخزي *** وقالوا إننا مستسلمينا
ألا يا رفض لم تعلم بأننا *** لغير الله لا نحني جبيننا
ألا يا رفض لم تعلم بأننا *** نحب الموت عن عرض وديننا
فيا شقشوق لا تجهل علينا *** فإننا في الثغور مرابطينا
ألم تحبر أيا شقشوق أنّا *** جيوش السنة الغراء سنينا
ألا لا يجهلن أحدٌ علينا *** فإن الله خير الناصرينا



مفردات:

- ١ - (وقد حلفوا يميناً أن يبيتوا): أي الرافضة.
 - ٢ - (فأفتيتهم أيا شيعي بفتوا): الشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ورعاه.
 - ٣ - (حجرين): أي بلاد حجور، [حرسها الله تعالى، وبلاد اليمن، وسائر بلاد المسلمين].
 - ٤ - (وقالوا إننا مستسلمينا): أي طلبوا الصلح.
- وهذه أبياتٌ قالها الولد المبارك أبو أحمد محمد بن عبد الحميد الزُعكري رحمَهُ اللهُ ، ورفع درجته في المهديين.
- قالها لما كان يريد التجهز لحجٍ أو عُمْرةٍ ثم حيل بينه وبين الحج والله المستعان، قال:
- يا صديقي تجهز صوب مكة نسافر ** نعبد الله فيها كل صبح وعشية
يا جهيمان شغل موترك لنت قادر ** شد حيلك ترانا بانسافر سوية
يا إلهي دعيناك أنت يارب قادر ** فاغفر الذنب كله لا تبقي خطية
- فأسأل الله عز وجل أن يكون قد استجاب منه هذه الدعوة وأسأل الله عز وجل أن يرحمه رحمةً واسعة وأن يكرمه بعليين ، والحمد لله رب العالمين.



من أقوله رَحِمَهُ اللهُ :

قال رَحِمَهُ اللهُ : هذا منهجي : مسلم متبع للكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، أبرأ إلى الله من الخوارج وأهل التكفير، أبرأ إلى الله من منهج الإخوان المسلمين، أبرأ إلى الله من الثورات والمظاهرات والاعتصامات، أبرأ إلى الله من الديمقراطية والعلمانية، أبرأ إلى الله من المشاركة في سفك دماء المسلمين . اهـ

مرثية الشيخ عبد الحميد في ولده محمد رَحِمَهُ اللهُ قال فيها :

عجزت عن إتمامها إلى بعد (١ شعبان ١٤٤٠) ثم قام بالنظر فيها أخونا الشاعر المفيد أمين التبسي وفقه الله:

ربي دعوتك فاستجب لدعائي ** يا كاشف البلوى مع الضراء
ارحم إلهي أعظما قد غطيت ** في وسط لحد صب بالبطحاء
ابني محمد ذلك الشبل الذي ** قد كنت أرجو أن يكون ورائي
يدعو إلهها غافرا لخطيئتي ** ومع العلوم يكون في العلياء
لكن تقدير القدير قد انقضى ** صبرا أيا هذا على البلواء
فحمدت خالقي الحكيم بفعله ** وشكرت إنعاما له وعطائي
فدعوت ربي غافرا لذنوبه ** يا رب فارحمه وأذهب دائي



رثاء ابننا البار محمد بن عبد الحميد لعمه
أبي زيد علي بن يحيى بن زيد الزعكري

- عزّ الكلام و اظلمت آفاقي ** والحزن كالبركان في اعماقي
بعد الحبيب ابن الحبيب تأهبي ** يا زفرتي حرارة استنشاقني
بعد الكريم ابن الكريم استنفدي ** يا عين دمعك واغسلي اشواقني
بعد الهزبر المستنير تصبّري ** يا مهجتي وتجاوزي إخفاقي
خبرٌ كصاعقةٍ أصاب قلوبنا ** من أرض سيئون وجلّ الباقي
ولدٌ بمقتبل الشباب ثوى بها ** في حادثٍ فتبعثرت أوراقني
فأنا المؤمل فيه طول سلامةٍ ** ماكنت احسب انه سبّاقني
صبرا أخي عبد الحميد مصابنا ** جللٌ وليس عليكم اشفاقي
بل انت من بالصبر قد اوصيتنا ** والنهر ليس بحاجة للساقني



● الرثاء المعمرى فى الشاب الألعى محمد الزعكرى رَحِمَهُ اللهُ : ●

قال فىها : من أبى عبد الرحمن معمر بن دحان الإبى : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، شىخنا وأخانا الحبيب، كنت قد كتبت قصيدة فى رثاء أخينا وحببنا نجلكم وولدكم محمدا غفر الله له ورفع درجته فى علين
وقد وقع فىها بعض الأخطاء منع من ظهورها ثقل المصيبة وتعذر الرؤية بسبب اشتغال القلوب بعظم المصيبة التى فاجأتنا
وقد رأيت أن أصلح فىها وأبعث بها إليكم علَّ الله أن ييسر جمع ما قيل فىه من نثر وشعر فلقد كان والله محبوبا فى قلوبنا جدا، أجمعت القلوب على الشاء عليه، لجميل أفعاله ودمائة أخلاقه ولين عرىكته مع ما كان يتحلّى به من الكرم والشهامة .

فرحمه الله رحمة الأبرار وأنزله منازل الأخيار وجمعنا به فى الجنة دار القرار .



من ذا يعزيني بموت رفاقي ** إني لفِي وجل وفي إشفاق
لا تخبروني موت أحبابي فقد ** شدت علي النفس كل وثاق
هل مات حقاً يا صاحب محمد ** الزعكريُّ مهذب الأخلاق
هل مات من سكن الفؤاد محبة ** وعليه كل تودد ووفاق
هل مات من يعطي الكلام حلاوة ** وله مذاق ليس مثل مذاق
وإذا يبادلني الحديث تبسماً ** ومعانقاً قلبي بحسن عناقي
جاد الخليل بكل بذل لم يكن ** إلا الكريم فحاز كل سباق
قد كنت انتظر اللقاء أحبتي ** بكم فهل بعد الفراق تلاقي
أرجوا من الرحمن ذاك بجنة ** مع أحمد والصحب خير رفاق
في جنة الفردوس حيث أحبتي ** فبهم قرار العين والأحداق

أبو عبد الرحمن معمر الإبي

غفر الله له

٧ صفر ١٤٤٠ هجرية

الدر الفريد في تعزية الشيخ عبد الحميد

وهي تعزية شعرية متواضعة للشيخ الفاضل عبد الحميد الحجوري حفظه الله
بوفاة ولده الحبيب الغالي، أبي أحمد محمد عبد الحميد الزُّعكري الحجوري رحمَهُ اللهُ :

نُعْزِيكَ يَا شَيْخَ عَبْدِ الْحَمِيدِ ** وَتَذَرَفُ دُمْعَا جُفُونِ الْقَصِيدِ
نُعْزِيكَ مَا ذَكَرْتَ كُنْيَةً ** كُنَيْتَ بِهَا بَعْدَ مَوْتِ الْفَقِيدِ
وَقَدْ كَانَ فِيهَا لَكُمْ بَهْجَةٌ ** وَفِيهَا لَكَ الْيَوْمَ حُزْنٌ شَدِيدٌ
هُوَ الْمَوْتُ حَقٌّ وَمِنْ عَجَبٍ ** بَأْنَا عَنْ الْحَقِّ هَذَا نَحِيدُ
سَهَامُ الْمَنَايَا تَصِيدُ الْوَرَى ** وَلَا يُحْطَى السَّهْمُ أَنَّى يَصِيدُ
إِذَا اقْتَرَبَ الْمَرءُ مِنْ أَجَلٍ ** أَتَاهُ وَلَوْ كَانَ بَيْنَ الْأَسْوَدِ
وَلَوْ كَانَ فِي جَبَلٍ شَاهِقٍ ** وَلَوْ كَانَ فِي جَوْفِ قَصْرِ مَشِيدِ
وَسَيَانٍ مَنْ كَانَ غَضُ الْإِهَابِ ** شَبَابًا وَمَنْ كَانَ شَثْنُ الْوَرِيدِ
وَلَلْأَجْرُ مَنْ وَلَدَ خَلْفٌ ** لَوَالِدُهُ الْبَرِّ يَوْمَ الْوَعِيدِ
وَلَلصَّبْرُ أَفْضَلُ مَا يُتَّقَى ** بِهِ الرِّزْءُ يَا شَيْخَ عَبْدِ الْحَمِيدِ

والحمد لله رب العالمين -

عبد الكريم الجمعي ٦ / صفر / ١٤٤٠ هـ

نسخ القصيد في رثاء محمد بن عبد الحميد رَحِمَهُ اللهُ

يارب فاغفر للصديق محمد ** أسكنه في أعلى الجنان وأسعد
 وارحمه يارب الخلائق منه ** فهو الفقير إليك دون تردد
 وافاه مقدور المنية فجاءه ** فعسى يكون ختامه بالسود
 نرجوا بأن يحضى بنيل شهادة ** في هدمه أيضاً وحسن المقصد
 قد كان في حرب الروافض فارساً ** نيرانه نحو الروافض توقد
 كنا نؤمل أن يعمر برهه ** ليرى هزيمة رافضي ملحد
 ويقر عيناً بانتصار السنة الـ ** غراء في يمني بفخر أوحد
 لكن توفاه الإله لحكمة ** آجاله قضيت لساعة موعد
 يارب فارحمه ووسّع قبره ** واغفر له وارفعه أعلى مقعد
 صبر أباه وأمه وذويه وار ** زقهم بيت الحمد نعم المورد

كتبها : يوسف بن يحيى القيسي رَحِمَهُ اللهُ ، الجمعة الموافق ١٠ صفر عام ١٤٤٠ هـ

مرتبة الشاعر اللبيب الشخبي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين
الطاهرين وعلى صحابته الراشدين أما بعد :
فهذا رثاء وعزاء في فقد حبيبنا الغالي أبي أحمد محمد ابن الشيخ عبد الحميد
الحجوري رحمته الله رحمة واسعة.
أقول فيها مستعينا بالله :

ساح القريض وذا السنان يسيح ** يملي عليه قلبنا المجروح
يلتاح حزن يفت فؤادنا ** ذابت به اكبادنا والروح
أحمد قد غاب عنا مفارقا ** أم جمعنا بعد الغياب يلوح
أحمد الشهم الكريم أجب ** ولا تلق الفؤاد مدى الحياة ينوح
إني صحبتك والرماح شواطر ** فلانت ليث كاسر وكسوح
إني افتش ماضيا قد عشته ** فشممت عودا من شذاك يفوح
إني اقلب في صحائف مجدكم ** فإذا العيون كما العيون تسيح
رحم الإله لثابت متمسك ** ابن الفضائل بالرشاد ييوح
شبل ترعرع في حمى معصومة ** سلفية جمع العداء يزيح
في ظل والده الكريم يسوقه ** نحو المعالي غدة ويروح
فسقاه من نبع المعزة فارتوت ** من ذا النعومة بالفضيلة روح

براقة التفتي إلينا واسمعي ** من شعره يوم النزال يسبح
ياشيخنا ذاق الحمام نبينا ** فالقبر دوما بابنا المفتوح
فاصبر لفقد محمد وارجو له ** لمحمد يلقى له مسموح
وإذا ذكرت محمد تشجى به ** فاذكر مصابك بالنبي يروح

مرثية الشاعر : سلمان العمد حفظه الله

عظم الجزاء مع المصاب أعظم ** والموت يأتي في قضاء محكم
والموت كم زجر القلوب بوعظة ** والفعل أوقع من كثير تكلم
والموت كم أخذ الأجرة غرة ** ولساعة محتومة لم يجرم
فقد الأجرة كلنا سيدوقه ** فاسترجعن لما تصاب وسلم



فُتِحَ الْإِلَهُ

بِتَقْرِيبِ صِفَةِ الصَّلَاةِ

تَأْلِيفُ

أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحُجُورِيِّ الزُّعْمَرِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَوَفَّى (٥/صفر/١٤٤٠هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٠٢] [١] عمران: ١٠٢ ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [١] [٢] النساء: ١ ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] [٣] يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٧١] [٤] الأحزاب: ٧٠ - [٧١]

أيها المسلمون ! عباد الله يقول ﷺ في كتابه الكريم :

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦] [٥] مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ [٥٧] [٦] إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [٥٨] [٧] [الذاريات: ٥٦-٥٨] خلقنا الله ﷻ لعبادته وفرض علينا فرائض وسن لنا سنتاً .

(١) أصل هذه المادة كانت عبارة عن محاضرة لأبي أحمد محمد بن عبد الحميد الزعكري رَحِمَهُ اللهُ وكانت بمسجد الصحابة بالغيضة للنساء.

وكان من أول ما فرض علينا شعيرة عظيمة أوجبها الله ﷻ على جميع المكلفين سواء كانوا ذكورا أو إناثا كبارا أو صغارا سواء كانوا في السفر أو الحضر ألا وهي فريضة الصلاة، فرضها الله ﷻ في واقعة المعراج، على محمد ﷺ وأمه حين أن أسري بالنبي ﷺ من مكة إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السماء ففرض الله ﷻ عليه الصلاة .

ففي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ففَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ » متفق عليه .

وقد مدح الله ﷻ بها المؤمنين وجعلها أول صفة من صفاتهم حيث قال رضي الله عنه : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ (٣) [المؤمنون: ١-٣] إلى أن قال : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ (٩) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ (١٠) [المؤمنون: ٩] فالله ﷻ كما ذكر في هذه الآيات العظيمة جعل من أسباب دخول الجنة الصلاة قال : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ (١١) [المؤمنون: ١٠-١١] والصلاة يفتح بها الإنسان يومه، فبعد طلوع الفجر يبدأ بصلاة الفجر ويختتم يومه بصلاة العشاء .

وقد بدأت دعوة النبي ﷺ إليها بعد التوحيد وكان من أواخر ما أوصى به النبي ﷺ الصلاة ففي حديث علي رضي الله عنه وأم سلمة وأنس رضي الله عنهم أن النبي ﷺ

عندما كان في فراش الموت وعندما كان يكابد سكرات الموت وجههم إلى الصلاة، فقال : « الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » .

وقد أمرنا الله ﷻ بالحفاظ على هذه الصلاة، فواجب علينا أن نفعله، قال

الله ﷻ : ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]

هذه الصلاة جعلها الله ﷻ حصنا للمرء من المنكرات، إذا أقامها كما

أوجبها الله ﷻ عليه قال الله ﷻ في كتابه الكريم : ﴿ أَتُلُّ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ أَلْكِتَابٍ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

وامتدح الله ﷻ بها نبي الله إسماعيل وذكرها من مناقبه حيث كان محافظا

عليها هو وذريته، قال الله ﷻ : ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾ [مريم: ٥٥] .

ويستفاد من هذه الآية :

أنها من أسباب رضوان الله ﷻ على العبد، فقد رضي الله ﷻ على إسماعيل بسبب إقامته لشرع الله ﷻ ومنها الصلاة .

وقال الله ﷻ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه: ١٤]

أمر الله ﷻ نبينا محمد والأمر لنا أن نقيم الصلاة لنذكر الله ﷻ فيها .



والصلاة تعصم الإنسان من الكفر قال النبي ﷺ : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر فمن تركها فقد كفر » أخرجه الترمذي عن بريدة رضي الله عنه .

وقد أمرنا الله ﷻ أن نحافظ عليها قال الله ﷻ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]

وقال الله ﷻ : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨]

أي مشهودة من الملائكة فعن أبي هريرة رضي الله عنه متفق عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول « تَفْضُلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ جُزْءًا، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ » . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فَأَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ « إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا » .

ولما أرسل النبي ﷺ معاذًا إلى اليمن فقال له : « إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ ﷻ ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ » متفق عليه .

فأمره النبي ﷺ وأوصاه أن يدعو إلى الصلاة بعد الشهادتين والتوحيد .

وهي من أركان الإسلام ففي الصحيحين من حديث عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان » .

وفي الحديث المشهور بحديث جبريل الذي أخرجه مسلم، أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : « ما الإسلام قال أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان »

فصدقه جبريل فقال : « صدقت قال فأخبرني عن الإيمان » إلى آخر الحديث .

ولم يرخص في تركها حتى للمجاهدين في سبيل الله في حال المسابقة بل شرع الله عز وجل صلاة الخوف قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْتُمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [النساء: ١٠٢] .

فبين الله عز وجل لهم الطريقة التي يصلون بها صلاة الخوف، كما بينها رسول الله

والصلاة عمود الإسلام كما جاء من حديث معاذ رحمته الله أن النبي صلى الله عليه وسلم :
 «سأل معاذ ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه وذكر منها أن الصلاة
 عمود الإسلام» أخرجه أحمد .

وقال عمر رحمته الله : « لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة » أخرجه مالك
 وغيره .

وذكر الله عز وجل أن من الأسباب الرئيسية لعذاب المرء التساهل في الصلاة قال
 الله عز وجل في كتابه الكريم مخبراً عن سؤال المؤمنين للكافرين : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾
 ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَحْوُكُمْ مَعَ الْخَائِضِينَ
 ﴿٤٥﴾ [المذثر: ٤٢-٤٥]

و توعده الله عز وجل الذين يتلاعبون بالصلاة قال الله عز وجل : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي
 يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يُخْضِرُ عَلَى طَعَامِ
 الْمَسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ
 يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ [الماعون: ١-٦] ومن أهم الدين وأهم ما يعبد الله عز وجل به الصلاة .

وعلى كل شخص أن يتفقه في كيفية الصلاة ففي حديث أبي هريرة رحمته الله
 المتفق عليه : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم السَّلَامَ قَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»
 فَارْجَعَ الرَّجُلُ فَصَلَّى كَمَا كَانَ صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ» ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسَنُ غَيْرَ هَذَا عَلَّمَنِي، قَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدَلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا» .

ومما يلاحظ أن كثيرا من المسلمين هداانا الله وإياهم يتسرعون في أداء هذه الفريضة والنبي ﷺ كما ذكرت علم الصحابي رحمته الله أن يطمئن في الصلاة .

فإذا قام فليكبر وليرفع يديه حتى يحادي بها منكبيه كما علمنا النبي ﷺ فعن ابن عمر رحمتهما الله قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِيَ مَنْكِبَيْهِ، وَقَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ، وَلَا يَرْفَعُهُمَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ» ثم يقول الله أكبر ثم يقول دعاء الاستفتاح ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رحمته الله قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ، سَكَتَ هُنَيْئَةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَيِّ أُنْتُ وَأُمِّي أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ « أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا تُنَقِّي الثَّوْبَ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ » الحديث .
وهناك أدعية أخرى .

ثم يقرأ فاتحة الكتاب لقول رسول الله ﷺ : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » غير مستعجل فيها متدبرا لأنه لا يكتب للمرء إلا ما عقل وإن كان

وينهى أن يقرأ في الركوع والسجود قرآنا فإن النبي ﷺ قال: « فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعِظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ^{عَزَّ وَجَلَّ} وَأَمَّا السُّجُودُ فَاَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَمَنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ

« ومما أخبر به النبي ﷺ أن السجود موطن للدعاء ففي مسلم من حديث أبي هريرة رحمته الله أن رسول الله ﷺ قال : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ ، وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » الحديث ، وحديث عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم أغفر لي » وعند أن يعتدل الشخص من السجود يقول : « ربي أغفر لي ربي أغفر لي ربي أغفر لي ثلاثة » .

ويأتي في الصلاة الرباعية والثلاثية بالتشهد الأوسط بعد الركعتين ولفظه عن ابن مسعود رضي الله عنه : « التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » ، ويؤتى به أيضا في التشهد الأخير مع زيادة الصلاة على النبي ﷺ « اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد » أخرجه مسلم عن ابن مسعود الأنصاري رضي الله عنه ، ويقول بعد التشهد « اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال » لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم (٥٨٨) « إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع » وذكر الحديث وفي حديث عائشة رضي الله عنها عندهما نحوه البخاري (٨٣٢) ومسلم (٥٨٩) . وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه عند البخاري (٨٣٤) ومسلم (٢٧٠٥) أنه قال يا رسول الله علمني دعاء أدعوه به في صلاتي قال : قل

«اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً - أو كثيراً - ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم» ثم بعد ذلك يشرع في السلام وصيغته «السلام عليكم ورحمة الله على اليمين السلام عليكم ورحمة الله على اليسار» .

ففي حديث سعدا عند مسلم (٥٨٢) كنت أرى رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره ولا يسلم حتى يسلم الإمام لحديث عتبان عند البخاري (٨٣٨) صلينا مع رسول الله ﷺ فسلمنا حين سلم .

وفي حديث جابر بن سمرة ا عند مسلم (٤٣١) كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ قلنا «السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله» ، وفي لفظ قلنا «السلام عليكم السلام عليكم» .

ومن السنة أن يلتفت حتى يرى بياض خده هذا وصف مختصر لصلاة رسول الله ﷺ ، والحمد لله رب العالمين (١) .

(١) هذا وصف مختصر لصفة صلاة النبي ﷺ فجزي الله محمدا خيرا ورحمه .



فَتَحْ رَبِّ السَّمَاءِ
بَاهِيَةِ الْحَيَاءِ

تَأْلِيفُ

أَبِي حَمْدٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَجُورِيِّ الزُّعْمَرِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَوَفَّى (٥/ صفر/ ٤٤٠هـ)

[المقدمة]

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ لَهُ، فَلَا هَادِيَ لَهُ.
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١) [النساء: ١]
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١) [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد :

عباد الله كلمتي معكم حول خلق عظيم، وخلق جميل، من اتصف به سلم في دنياه وآخره.

هذا الخلق الذي إذا تحلى به الشخص، عصمه الله ﷺ بسبب تحليه بهذا الخلق عن الآثام، وهو خلق الحياء، وهو خلق يمنع صاحبه من فعل ما حرم الله ﷺ .
فخلق الحياء خلق عظيم، اتصف الله ﷺ به، واتصف به أنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم، واتصف به عباد الله الصالحين.

[بيان اتصاف الله ﷻ بالحياء]

والدليل على أن الله ﷻ قد اتصف بهذا الخلق العظيم، ما في الصحيحين: من حديث أبي واقد الليثي رحمته الله: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلَقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَأَذْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ» (١).

فيستفاد من هذا الحديث العظيم المبارك أن صفة الحياة ثابتة لله ﷻ.

وثبت في سنن أبي داود رحمه الله تعالى:

من حديث سلمان الفارسي رحمته الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا» (٢).

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦٦)، والإمام مسلم في صحيحه (٢١٧٦).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (١٤٨٨)، والترمذي (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٣٨٦٥)، والحاكم (١/

٤٩٧)، وهو في صحيح أبي داود للأم للإمام الألباني رحمه الله تعالى برقم (١٣٣٧).

[بيان اتصاف النبي ﷺ بالحياء]

وقد اتصف النبي ﷺ بهذا الخلق العظيم:

ففي الصحيحين رحمة الله على صاحبيهما:

من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ» (١).

[بيان اتصاف أبينا آدم عليه السلام بصفة الحياء]

وهذه الصفة الجميلة: هي جبة في الإنسان، وهي فطرة في الإنسان،

اتصف بها نبي الله آدم عليه السلام حين أكل من الشجرة .

يقول الله عز وجل في كتابه العزيز: ﴿فَدَلَّهُمَا يَمُّرُّ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا

وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ

لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ [الأعراف: ٢٢]

الشاهد أن آدم عليه السلام جعل يستر نفسه متحلياً بهذه الصفة الجميلة، وبهذا

الخلق العظيم.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦١٠٢)، والإمام مسلم في صحيحه (٢٣٢٠).

[بيان اتصاف موسى عليه السلام بصفة الحياء]

وهذه الصفة العظيمة؛ اتصف بها نبي الله وكرمه موسى عليه السلام، ففي الصحيحين: **من حديث أبي هريرة** رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا، لَا يَرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءَ مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا: مَا يَسْتَرِ هَذَا السَّتَرُ، إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ: إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ: وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّتَهُ بِمَا قَالُوا لِمُوسَى، فَحَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَّغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: تَوْبِي حَجْرُ، تَوْبِي حَجْرُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، وَأَبْرَاهُ بِمَا يَقُولُونَ، وَقَامَ الْحَجْرُ، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبَسَهُ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لِنَدْبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ، ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ ٦١» [الأحزاب: ٦٩] (١).**

فكانوا يغتسلون عراة بدون حياء، أو خجل من الله عز وجل ومن أنفسهم .

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٤٠٤)، والإمام مسلم في صحيحه (٣٣٩).

وكان موسى **عليه السلام** يغتسل لوحده حياءً من الله **عز وجل**، وحياءً من **عليه السلام** فجعل بنو إسرائيل يسخرون من موسى **عليه السلام** ، ويقولون: بأنه آدر، أي متنفخ الخصيتين، أو عظيم الخصيتين.

فبرأه الله **عز وجل** من قولهم هذا، مع شدة حرص موسى **عليه السلام** على التمسك بهذا الخلق الجميل، ولهذا قال الله **عز وجل** في كتابه العزيز: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ۚ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩] ، فبرأ الله **عز وجل** موسى **عليه السلام** مما قالته بنو إسرائيل عنه.

[قصة المرأة التي جاءت إلى موسى **عليه السلام** في مدين]

وفي قصة تلك المرأة التي جاءت إلى موسى **عليه السلام** بعد أن سقاها لها الغنم، وأراد أبوها أن يكافئ موسى **عليه السلام** على عمله. فجعلت تمشي إليه تريد أن تخبره باستدعاء أبوها له، من أجل أن يكافئه على تعاونه معها في سقي الغنم.

على استحياء منه، فوصفها الله **عز وجل** بذلك في كتابه العزيز حيث قال سبحانه: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَتِي يَدْعُوكَ لِیَجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ، وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢٥]

[بيان أن الحياء لا يأتي إلا بالخير، وأنه خير كله، أو أنه كله خير]

وهذا الخلق العظيم لا يأتي إلا بالخير، وهو خير كله، أو كله خير.

ففي صحيح الإمام مسلم رحمه الله :

عن **عمران بن حصين رحمته الله** يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا

بِخَيْرٍ» .

فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: أَنَّ مِنْهُ وَقَارًا، وَمِنْهُ سَكِينَةٌ.

فَقَالَ عِمْرَانُ: «أَحَدْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَحَدَّثَنِي عَنْ صُحُفِكَ» .

وفي رواية لمسلم : قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ» قَالَ: أَوْ قَالَ:

«الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ» .

فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ - أَوِ الْحِكْمَةِ - أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةٌ

وَوَقَارًا لِلَّهِ، وَمِنْهُ ضَعْفٌ، قَالَ: فَغَضِبَ عِمْرَانُ حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ، وَقَالَ: أَلَا أَرَى

أَحَدْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتُعَارِضُ فِيهِ، قَالَ: فَأَعَادَ عِمْرَانُ الْحَدِيثَ، قَالَ:

فَأَعَادَ بُشَيْرٌ، فَغَضِبَ عِمْرَانُ، قَالَ: فَمَا زِلْنَا نَقُولُ فِيهِ إِنَّهُ مِنَّا يَا أَبَا نُجَيْدٍ، إِنَّهُ لَا بَأْسَ

بِهِ ^(١) .

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٧).

[استحيوا من الله حق الحياء]

والنبي ﷺ قد بينا لنا أهمية هذا الخلق، وحثنا على التمسك به.

ففي سنن الترمذي رَحِمَهُ اللهُ : من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «اسْتَحْيُوا مِنْ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ» . قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: «لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الْإِسْتِحْيَاءَ مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلِتَذْكُرَ الْمَوْتَ وَالْبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ» (١).

وهذا الحديث من جوامع كَلِمِ النبي ﷺ .

(١) أخرجه الإمام الترمذي في سننه (٢٤٥٨)، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله تعالى في صحيح وضعيف الترمذي، وفي صحيح الترغيب والترهيب برقم (١٧٢٤)، قال فيه: حسن لغيره، وفي المشكاة التحقيق الثاني (١٦٠٨)، وقال في الضعيفة برقم (٥٢٦٤): وقد روي الحديث من طرق أخرى عن ابن مسعود وغيره دون الزيادة المذكورة، وهو بذلك يرتقي إلى مرتبة الحسن؛ كما بيته في "الروض النضير" (٦٠١).

[بيان أن الحياء من شعب الإيمان]

وقد بين النبي ﷺ أن الحياء من شعب الإيمان.

ففي الصحيحين، واللفظ لمسلم :

من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» (١).

ولفظ الصحيحين : «بضع وستون» .

ولفظ مسلم : «بضع وسبعون» .

فجعل النبي ﷺ الحياء شعبة من شعب الإيمان.

[بيان أن الحياء يكرم الله عز وجل به الشخص، ويستره من أجله]

والحياء عباد الله يكرم الله عز وجل به الشخص، ويستره من أجله.

وقد أنكر النبي ﷺ على من قصر فيه .

ففي مسند الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ :

من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ، مَرَّ وَصَاحِبٌ لَهُ بِأَيَمَنَ وَفَتِيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ حَلُّوا أَزْرَهُمْ، فَجَعَلُوهَا مَخَارِيقَ يَجْتَلِدُونَ بِهَا، وَهُمْ عُرَاءٌ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَمَّا مَرَرْنَا بِهِمْ قَالُوا: إِنَّ هَؤُلَاءِ قَسِيْسُونَ فَدَعَوْهُمْ،

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٩)، والإمام مسلم في صحيحه (٣٥).



ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ تَبَدَّدُوا، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُغْضَبًا، حَتَّى دَخَلَ وَكُنْتُ أَنَا وَرَاءَ الْحُجْرَةِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، لَا مِنْ اللَّهِ اسْتَحْيُوا، وَلَا مِنْ رَسُولِهِ اسْتَرْوُوا»، وَأُمُّ أَيْمَنَ عِنْدَهُ تَقُولُ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: "فِيْلَئِي مَا اسْتَغْفَرَ لَهُمْ"، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونَ (١).

فوبخهم النبي ﷺ على فعلهم هذا.

[بيان أن الحياء من الإيمان]

وقد مر النبي ﷺ على صحابي وهو يعرض أخاه في الحياء، فأنكر عليه ذلك.

ففي الصحيحين، واللفظ للإمام البخاري رحمه الله :

من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ، وَهُوَ يُعَاتِبُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، يَقُولُ: إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي، حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ أَضْرَبَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُهُ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ» (٢).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٧٧١١)، والحديث في الصحيح المسند للوادعي رحمه الله وهو في الصحيحة للإمام الألباني رحمه الله تعالى برقم (٢٩٩١)، وقال فيه: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات. وقال الهيثمي (٢٧ / ٨): "رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني، وأحد إسنادي الطبراني ثقات".

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦١١٨)، والإمام مسلم في صحيحه (٣٦).

[إذا لم تستح فاصنع ما شئت]

فالحياء صفة عظيمة يا عباد الله ﷺ ولهذا يقال **في المثل**: "إذا لم تستح فاصنع ما شئت".

وأصله حديث في صحيح الإمام البخاري رحمه الله :

عن أبي مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» (١).

وما كان لي أن أتكلم بين أيديكم، وبحضور والدي جزاه الله خيرًا، ولكن إعانة منه لنا على الخير، ليستمع منا ما يسره الله ﷻ لنا، والحمد لله رب العالمين.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٤٨٤).

مُحتويات الكتاب

٥	المقدمة
٨	بعض شعره رَحِمَهُ اللهُ :
٩	مفردات:
١٠	من أقوله رَحِمَهُ اللهُ :
١٠	مرثية الشيخ عبد الحميد في ولده محمد رَحِمَهُ اللهُ :
١١	رثاء ابننا البار محمد بن عبد الحميد لعمه
١١	أبي زيد علي بن يحيى بن زيد الزعكري
١٢	الرثاء المعمرى في الشاب الأملعي محمد الزعكري رَحِمَهُ اللهُ :
١٤	الدر الفريد في تغزية الشيخ عبد الحميد
١٥	نسج القصيد في رثاء محمد بن عبد الحميد رَحِمَهُ اللهُ
١٦	مرتبة الشاعر اللبيب الشخبي
١٧	مرثية الشاعر : سلمان العماد حفظه الله
١٩	فتح الإله بتقريب صفة الصلاة
٣١	فتح رب السماء بأهمية الحياء
٣٢	[المقدمة]
٣٣	[بيان اتصاف الله عَزَّ وَجَلَّ بالحياء]
٣٤	[بيان اتصاف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحياء]



- ٣٤ [بيان أتصاف أيينا آدم **عليه السلام** نبي الله **ﷺ** بصفة الحياء]
- ٣٥ [بيان اتصاف موسى **عليه السلام** بصفة الحياء]
- ٣٦ [قصة المرأة التي جاءت إلى موسى **عليه السلام** في مدين]
- ٣٧ [بيان أن الحياء لا يأتي إلا بالخير، وأنه خير كله، أو أنه كله خير]
- ٣٨ [استحيوا من الله حق الحياء]
- ٣٩ [بيان أن الحياء من شعب الإيمان]
- ٣٩ [بيان أن الحياء يكرم الله **ﷻ** به الشخص، ويستتره من أجله]
- ٤٠ [بيان أن الحياء من الإيمان]
- ٤١ [إذا لم تستح فاصنع ما شئت]